صلاة الجماعة

تطغى الدنيا ومطالبُها على حياتنا الروحية وعلاقتنا مع الله، انظر مثلاً في حال ساسة العرب، وحفاظهم على الصلاة إلا من رحم ربي، يخرج البعض ليبحث عن لقمة العيش، فيُضيِّع الصلاة تلو الصلاة، وربما يجمع الصلوات الخمس معاً، بحجة أنَّه يريد أن يأكل ويشرب.

لقد استفزني أمر الاستهتار بالصلاة، وتذكرتُ إمام التوحيد إبراهيم -عليه السلام- يوم أن كان يبحث عن الطعام والشراب لأهله، لكنه لم يغفل عن قضية الصلاة ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:37]، شاهدتُ من ينام عن صلاة الفجر، وشاهدتُ من كنتُ أسأله كلما لقيته هل صليت؟!، فيقول لا!، لم أتعجب لأنه لم يكن من أهل المساجد حقاً في أيام الرخاء.

اجتهدنا في مركز الإيواء لعمل مصلىً صغير، لا يتسع إلا لعشرين أو ثلاثين رجلاً فقط، ثمَّ وفَّقنا الله فكنا نصلي في ساحة المركز في العراء، ووجَّهنا النساء لكي يصلين الجماعة معنا، فعادت دماء الصلاة تجري في العروق المؤمنة بفضل الله، ومن خلال صلاة الجماعة تذاكرنا بفضل الله: (أحكام الوضوء، والتيمم، والمسح على الخفين، والصلاة، والفاتحة، والغُسل، والأُخوة والإيثار، وسائر الخلق مع الله والعباد...).

وبالتعاون مع أهل الفضل تمَّ عمل مصلىً كبير يتسع لجميع من في المركز، وخصَّصنا قسماً للنساء فيه، وتمَّ افتتاح حلقة تحفيظ للذكور وأخرى للإناث - بفضل الله وعونه-، فعقدنا فيه الدروس التي تعزز اليقين، إنَّه المسجد أكبر مؤسسةٍ في الإسلام[1].

(1) اغتاظ العدو من هذا المشهد فقام بقصف المكان بالطيران الحربي، ثم دخل بآلياته مرة أخرى وأحرق المكان وجرَّفه -أحرق الله قلوبهم وملأ بيوتهم وقبورهم عليهم نارا-.